

الحلقة الأخيرة قبل المناقشة والتعليق

انتهت نشرة أمس (التاسعة)، وهي تكملة للمقابلة الثالثة، بما يلي:

ديحيى: أنا كل اللي عايزه منك سبع أيام شغل، والدوا، واقابل والدك واختك

رشاد: وبعد كده اسافر؟

د. يحيى: مش متأكد، إن شاء الله، يمكن يكون الوقت مناسب ويكون ربنا كاتب لك لقمة نظيفة بطريقة فيها علم وفيها مسؤولية، مع السلامة

رشاد: الله يسلمك

مقدمة:

بعد هذه المقابلة، وأنا في طريق عودتي بعد اللقاء في قصر العيني، كانت الساعة 9.45 صباحا، هاتفتني د. ملك وأخبرتني أن رشاد مصر على السفر، وأن متعهد التشغيل اتصل به، وقلت لها أن تخبره أنني غير موافق.

وفي يوم الأحد التالي هاتفتني د. ملك ثانية، وأخبرتني أن رشاد قد حدد موعد سفره يوم الثلاثاء، وقطع التذكرة وأنه يريد مقابلتني قبل أن يسافر، وأنه يصير على ذلك، فطلبت منها أن تعطيه عنوان عيادتي استثناءً، فمر على مساء يوم الإثنين وودعني، وتأكد من موافقتي الاضطرارية، (وأظن أنه لم يربطها بشرطها)، وسافر في اليوم التالي مباشرة.

في يوم المرور (الدرس) في الأسبوع 2009/4/16 أخبرتني د. ملك أن رشاد قد سافر ورجع وهو يقول (أو يزعم) أنه تبين صحة رأيي، وأنه قرر أن يكمل علاجه أولاً، فانقبضت، كما أخبرتني د. ملك أنه سوف يحضر الأسبوع التالي، وحضر فعلاً وكانت هذه المقابلة التي سوف تعرض نبدأ بعرضها اليوم:

مقابلة رشاد

2009-4-23

(دخول رشاد)

ديحيى: (مكفهر) أهلاً، حمد الله على السلامة

رشاد: الله يسلمك، هو بالنسبة للسفر..

ديحيى: (مقاطعا) إستنى أنا مايتكلمش في السفر دلوقتي (.....) أنا جايب أوراقك كلها اللي سجلنا فيها كلامنا ومناقشاتنا، انت عارف إن احنا بنسجل زي ما قلت لك، وخذت إيدك، وكان موقفي من السفر شديد الوضوح؟ أنا ممكن أعيد لك التسجيل وتشوف، والمفروض بقي إن أنا لما أقول ماتسافرش يبقى باعلان رأيي وخبرتي اللي انا مسئول عنهم، وإذا سافرت يبقى بشروط كذا كذا، أدبك سافرت ورجعت، تفتكر بقي أنا حافرح واقول هيه أهو رأيي طلع صح، (1) انا بقي بالعكس انا زعلان إنك رجعت

رشاد: وأنا برضه زعلان

ديحيى: يا نهار اسود ومنيل انا أزعل، أنا عارف ليه، إنما انت مش من حقك ترعل، ما انت اللي رجعت

رشاد: هوه انت كنت عايز عكس كده يعني؟ كنت عايزني أقعد هناك؟

ديحيى: يا خبر!! مش انا قلت لك حتى لما فت عليا في العيادة بناء على الاتفاق مع الدكتورة ملك، قلت لك روح ماترجعش يا إما تقعد ماتروحش، إنت بالشكل ده ممكن تكمل حياتك كلها بالشكل ده، رايح جى.. رشاد: لأ، أنا مش لاقى حياتي أصلاً

ديحيى: لأ بقي، كفاية زن، الله!!! حانبتدي!! لاقى، ومش لاقى

رشاد: (ينظر في وجه الطبيب صامتا ثم يسأل): إيه؟ إنت زعلت ليه يادكتور؟

ديحيى: زعلت عشانك، انا من حقي أزعل، إنما انت مش من حقك ترزن، لأنك أنت اللي رحمت وجيت، أنا قلت لك تتحمل المسؤولية وإن احنا جنبك حتى هناك (1)، وربنا حايبوصلنا ببعضينا مهما بعدت المسافة، لكن إنت لا اتحملت ولا زفت، تفضل تروح وترجع وترجع، حانتقد كده طول عمرك، سواء عيان (2) أو مش عيان هوه ده موضوعنا دلوقتي، إنت تاريخ حياتك كله كده، وأبوك عارف إنك كده، وهو قال للدكتورة ملك إن كل مشاريعك كده، هوه ده موضوعنا دلوقتي.

رشاد: مشاريعي كده إزاي يعني؟

ديحيى: يعني انت دايمًا مصمم 100% وأنت رايح مصمم 100% وانت راجع تبقى مصمم 100% ترجع تروح مصمم 100% ترجع مصمم 100% والناس يفتكروا إن دي حاجة كويسة، وإنك قادر تقرر وتتقل من شغلة لشغلة، ومن فرصة لفرصة، لكن في الآخر أنت اللي بتدفع الثمن (2)، أولاً بالفشل والخيبة، وبعدين دلوقتي زي ما انت شايف، مخك أهو اتقسم أخرام وأوض تتملى، وشنت ما نتقلش وبلاوى، وباب يتكسر وخسارة، بالذمة قل لى: إنت خسرت قد إيه في الأسبوع ده؟

رشاد: حوالي 2000 جنيه

ديحيى: لا، أظن أكثر

رشاد: يعني داخل في 2500

ديحيى: خسارة الفلوس ملحوقة، إنما انت خسرت حاجات تانية

رشاد: هو انا مش عارف إيه اللي حصل لى أصلاً

ديحيى: لأه، لأه يا ابني مش أنت اللي تقول الكلام ده، عيب، انت قابلتني والأمور وضحت، والدكتورة ملك كانت معانا والدكاترة دول كانوا مشاركين وشهود، حانرجع نقول مش عارف بقي زي الأول!!،

(1) تكاد العلاقة تبدو علاقة ندية، لا يراعى الطبيب (حتى بدا وكأنه لا يكاد يتذكر) أنه يكلم مريضاً - وبالذات بالنسبة لتحميله مسؤولية تصرفاته - أولاً بأول، علماً بأنه فصامي (هكذا التشخيص ..، تصور!!).

(2) الإشارة إلى تكرار النص Script كاسلوب حياة بعيداً عن المرض الذي ضاعف هذا الأسلوب حتى الإعاقة، هي ربط بين الحالة قبل المرض، وبين تضخمها حتى توقفت الحياة مع حدة المرض.

مايفعش، إنت راجع من غير إذنى برضه، وفاهم إني حافرح، وجى وعازب تيجى تقابلنى إنهارده عشان تعمل نفس الحكاية معايا

رشاد: الحكاية اللي هي إيه

ديحى: اللي هي أنت عارفها (3)

رشاد: سفر برضه؟

ديحى: طبعا، أنا عارف إنك زعلان إنك رجعت، أنا شايف جواك السفر هو هوه، لأنه يارشد لازم يبقى فيه حاجة مختلفة، يا ابني انا لو ما عنديش خبرة أقول "هيه" أهو رجوع وسمع كلامي، وحاتكمل زى ما كان نفسى الأول

رشاد: مش أنت وافقت على السفر حتى لما جيت لحضرتك فى العيادة؟

ديحى: إنت جيت لى وانت كنت قررت خلاص، كنت أنت أخذت القرار، كان لازم أقول لك مع السلامة عشان تعرف إنك مسئول، مش كده ولا إيه.

رشاد: مطبوط

ديحى: هوّا إيه اللي مضبوط!! ما أدبك رجعت أهه

رشاد: يعنى أعمل إيه أنا دلوقتى؟

ديحى: تشتغل بكرة، حاتقول لى أحاول، وحاضر، ترجع بعد أسبوع تقول لى أنا مش عازب اشتغل فى البلد دى وكلام من ده، تقعد لك كمان كام "سنة ونص" مستنى لما مخك ينشل يا سلام (4) لَمّا مش عازب تشتغل فى البلد دى (صمت ...) إمّال راجع ليه؟ راجع تعيا فى البلد دى ردّ عليا راجع تعيا فى البلد دى، (يصمت أيضا ويطأطأ رأسه) ولا راجع تشتغل فى البلد دى (كلام الدكتور يحى بغضب شديد جداً فى هذا المقطع)

رشاد: لأ راجع أشتغل

ديحى: كنت اشتغلت امبارح كانت دملك تكلمك ولا ديشادن تقول لك تعالى قابل الدكتور يحى، تقول لها لأ أنا عندي شغل

(.....)

(.....)

رشاد: يادكتور حصل "خنقة" أول ما وصلت هناك

ديحى: ياعم رشاد إعمل معروف احنا بنعمل حاجة جديدة، ما هو حاتحصل الخنقة الناحية دى وبعدين حاتحصل الناحية الثانية، وهات يا رايح جى، يا شيخ حرام عليك!!

رشاد: ماشى

ديحى: باقول لك إحنا فى حاجة جديدة، بنتعلم طريقة جديدة للمواجهة تماماً، غير الـ33 سنة اللي فاتوا، بدأناها من ثلاث أربع أسابيع، وبنكملها دلوقتى سوا يابني، وأدبك دفعت التمن 2500 جنيه فتح كلام، هما دول شوية فى الظروف دى؟

رشاد: لأ

رشاد: (سكون لمدة أكثر من دقيقة ثم تتغير اللهجة) هو انا بس عازب أسأل حضرتك سؤال

ديحى: لأه، ياما سألت وأنا رديت، (5) انا عازب نبص فى الخطوات والأخطاء اللي عملناها سوا، على فكرة أنا لما د. ملك كلمتني فى التليفون وأنا مروّح، وقالت لى رشاد متهيج وبيقول لازم أسافر، قلت لها قولى له أنا باقول "لأه" ما يسافرشى، بعد كده أنت اخترقت "اللاه" دى وقررت تسافر، ودفعت الفلوس، وجيت لى العيادة، ووافقت أنا غصبن عنى، وودعتك باحترام شديد ورحت، ورجعت، مش كده؟

رشاد: هو ماكنش فيه غير الرجوع

ديحى: وبعدين!! وبعدين!!! حانرجع لحكاية ماكنش فى إيدى غير كدا، إعمل معروف يا رشاد، الله بخلياك

رشاد: بس يادكتور انا اتخنقت هناك

ديحى: تانى!!!

رشاد: والله العظيم أتنقت هناك

ديحى: تبقى كان فى إيدك، مش أنت اللي اتخنقت

رشاد: أيوه

ديحى: خلاص، هوه أنا اللي جبت لك الخنقة؟؟

رشاد: هي جت لوحديها

ديحى: ما هي هيه هي، أنت عارف إن ما فيش حاجة بتيجى لوحديها يا رشاد، أنت أتعلمت خلاص

رشاد: أتعلمت إيه؟

ديحى: أتعلمت إن ما فيش حاجة بتيجى لوحديها، ممكن لمدة 50 سنة جايبين كل قراراتك تبقى تحت أمر وإذن الخنقة دى، وتقول غصبن عنى

رشاد: دى أول مرة تحصل

ديحى: لا يا شيخ،!! ما هي مرة خنقة ومرة هرش، ومرة ما اعرفش إيه، يا شيخ حرام عليك.

رشاد: هو ده اللي حصل

ديحى: وبعدين يارشد!! وبعدين!! إنت معدى المنطقة دى خلاص(6)

رشاد: هوّا انا رجعت ليه؟

ديحى: رجعت ليه!!! إسأل نفسك يا أخى

رشاد: رجعت ليه يعنى؟

(3) محاولة كسر "النص المعاد".

(4) إشارة إلى مضاعفة "ضمور عدم الاستعمال" diseaseatraphy نتيجة للتوقف عن العمل البعد عن الواقع.

(5) .. رفض الأسئلة فى هذه المرحلة، هو لصالح قرارات الـ "هنا والآن" لاستغلال آلام المآزق، هو منهج غير مقبول عادة مقاساً بما يشاع عن العامة من ضرورة الاستماع (السلبى) والتقريب!

رشاد: هو ده اللي حصل
ديحى: وبعدين يارشاد؟! وبعدين؟ إنت معدى المنطقة دى خلاص(6)
رشاد: هوأ انا رجعت ليه؟
ديحى: رجعت ليه؟! إسال نفسك يا أخی
رشاد: رجعت ليه يعنى؟
ديحى: مش عايز أقول لك كلام مش كويس، أديك رجعت
رشاد: مش فاهم، مش فاهم حاجة
ديحى: لا يا شيخ! أديك رجعت تقول مش فاهم ومحتار، كل اللي طلبته منك إنك تشتغل لمدة 7 أيام
قبل ما تسافر، حتى دى رفضتها، 7 أيام من الخميس للخميس قبل ما تسافر مش حاجة كبيرة (.....)
المهم الله يسامحك إنت جاي ليه النهارده؟
رشاد: عاوز أعرف بس يادكتور
ديحى: تعرف إيه؟
رشاد: اللي بيحصل لى ده إيه؟
ديحى: (ساخرًا) واللهيبى؟
رشاد: أه والله
ديحى: أنا اللي حاعرفهولك؟
رشاد: مش حضرتك دكتور
ديحى: آه
رشاد: طبيب
ديحى: ما أنا عرفتهولك قبل كده وحذرتك منه
رشاد: حذرتنى إزاي
ديحى: حذرتك منه (مكتوب أهه "ينظر فى الورق")، ومنتسجل، قلتك حايجصل كذا كذا
رشاد: أيوه عاوز أعرف منك يعنى
ديحى: تعرف منى!! إيه تانى؟
رشاد: إمال حاعرف من مين يعنى؟
ديحى: تعرف منك طبعاً، دانا اللي باعرف منك يا رشاد يا ابنى، انت شايف كل حاجة، وبتعلمنا اللي
حصل واللى حاصل، (7) ده مافيش أوضح من كده
رشاد: لو فاهم كنت قلت لحضرتك، لكن انا بأسأل عشان كده
ديحى: باقول لك إيه!
رشاد: نعم
ديحى: إنت عيان ولا مش عيان؟
رشاد: عيان

ديحى: تبقى مسئول(8)

رشاد: العيان مسئول، إمال السليم يبقى إيه
د. يحيى: خلى دى على ناحية، إنت عارف أنا باقول كده ليه، إحنا يا دكاترة بنختلف حوالين المسألة
دى، لكن انت عارف (9)
رشاد: يعنى أنا مسئول
د. يحيى: طبعاً، فكر لما قلت لك عندك مرض جامد، رحت قايللى يعنى أروح العباسية؟، قلت لك: انت
تطول، أنا عشان باحترمك، باحملك المسئولية، وباتحملها معاك،
رشاد: يعنى أعمل إيه دلوقتى؟
ديحى: تروح تشتغل أى شغلة النهاردة، على فكرة أى شغلة من الشغلات اللي اشتغلتها هى علاج،
بس ماتغير هاش إلا بعد ما ننفق(10) تشتغل على تاكسى، إنت معاك رخصة، تشتغل سواق أتوبيس،
تشتغل على ميكروباص، أى حاجة.
رشاد: إن شاء الله

(6) الحديث مع المريض بهذه
الطريقة بعد الكسرة، استرشادا
ببصيرته ودرايته بسبب المرض،
يمكن أن يعرى مباشرة الميكانيزمات
دون مظنة الاتهام، الأمر الذى
يصعب مع الشخص العادى أو
الفصامى، هذا النوع من التحول إلى
اللغة الجسدية مألوف عند
الأشخاص العاديين، والعصابيين،
لكنه غير متواتر عند الذهانى الذى
يعيش - مثل رشاد- مرحلة "فرط
الدراية" **Hyperawareness**
وهذا هو المقصود غالباً "إنت
معدى المنطقة دى" وسواء كان قد
تجاوزها أم لم يتجاوزها، فإن
مواجهته هكذا يقصد بها أن يواصل
تجاوزها، وبالتالي ينبغى تجنب
تصور أنه موقف اتهام، حسب ما
توحى به اللهجة للوهلة الأولى.

(7) رؤية المريض للعملية
الإمراضية الجارية، لاتعنى سلامة
بصيرته على مستوى السلوك
وإتخاذ القرارات، والإشارة هنا إلى
أننا نتعلم منه (سبب تقديم الحالة
وعنوانها) هى ذكر حقيقة علمية
وليست بالضرورة خطوة علاجية
برغم ما فيها من احترام واحتمال
فائدة.

(8) هذه إشكالية أساسية، اختيار

الحل المرضي، وقد ناقشناها من قبل في نشرة "اختبار الجنون" وأيضاً في حوار الجمعة بتاريخ 25-7-2008 ومعنى المسئولية على مستويات متعددة من الوعي غير معنى المسئولية الشائع في القانون العام، والممارسة العادية انظر.

(9) هذه الطريقة المباشرة في استغلال بصيرة المريض الأعمق كما ظهرت في وصفه الإراضية توفر الوقت، وتقوى العلاقة، وبها معنى الاحترام الضمني.

(10) نكرر: الإراضية المعنوية هنا هي والنص المعاد Script "التغيير المستمر قبل الإنجاز الواضح" ومن ثم تبدو أهمية مشاركة المعالج في قرارات التغيير لكسر "النص".

(11) الامتثال لتعاطي الأدوية وبالذات المهدئات الجسيمة (النيورولبتات) هو شديد الأهمية في هذه الحالات، في هذه المرحلة بالذات وهو الذي يسمح بهذا الحوار، وبهذا التخطيط العلاجي (الإعداد) أهمية الاصرار على الامتثال لجرعة النيورولبتات مستمدة من واقع الأعراض، وجسامة الإعاقة (سنة ونصف) برغم حدة الرؤية.

ومهما بدا التماسك القشري، وفرط الدراية، فإن نشاط المخ القديم الذي نشطه (تسبباً وموقتاً) بالنيورولبتات بدا واضحاً ومسيطرأً ومعطلاً في هذه الحالة، وهو يحتاج هذا الضبط الدواني جنباً إلى جنب مع التأهيل لتعميق العلاقة بالموضوع وبالواقع لترجيح كفة عودة المخ الحديث للقيادة، وهو ما يتم من خلال العلاقة العلاجية.

رشاد: هو ده اللي حصل ديجي: وبعدين يارشاد؟! وبعدين؟ إنت معدى المنطقة دي خلاص(6)

رشاد: هو انا رجعت ليه؟

ديجي: رجعت ليه؟! إسال نفسك يا أخى

رشاد: رجعت ليه يعنى؟

ديجي: مش عايز أقول لك كلام مش كويس، أديك رجعت

رشاد: مش فاهم، مش فاهم حاجة

ديجي: لا يا شيخ! أديك رجعت تقول مش فاهم ومحتار، كل اللي طلبته منك إنك تشتغل لمدة 7 أيام قبل ما تسافر، حتى دي رفضتها، 7 أيام من الخميس للخميس قبل ما تسافر مش حاجة كبيرة (.....)

المهم الله يسامحك إنت جاي ليه النهارده؟

رشاد: عاوز أعرف بس يادكتور

ديجي: تعرف إيه؟

رشاد: اللي بيحصل لى ده إيه؟

ديجي: (ساخرا) واللهيبى؟

رشاد: أه والله

ديجي: أنا اللي حاعرفهولك؟

رشاد: مش حضرتك دكتور

ديجي: آه

رشاد: طيب

ديجي: ما أنا عرفتهولك قبل كده وحذرتك منه

رشاد: حذرتنى إزاي

ديجي: حذرتك منه (مكتوب أهه "ينظر فى الورق")، ومنتسجل، قلتك حايجصل كذا كذا

رشاد: أيوه عاوز أعرف منك يعنى

ديجي: تعرف منى!! إيه تانى؟

رشاد: إمال حاعرف من مين يعنى؟

ديجي: تعرف منك طبعاً، دانا اللي باعرف منك يا رشاد يا ابني، انت شايف كل حاجة، وبتعلمنا اللي

حصل واللى حاصل، (7) ده مافيش أوضح من كده

رشاد: لو فاهم كنت قلت لحضرتك، لكن أنا بأسأل عشان كده

ديجي: باقول لك إيه!

رشاد: نعم

ديجي: إنت عيان ولا مش عيان؟

رشاد: عيان

ديجي: تبقى مسئول(8)

رشاد: العيان مسئول، إمال السليم يبقى إيه

ديجي: خلى دي على ناحية، إنت عارف أنا باقول كده ليه، إحنا يا دكاترة بنختلف حوالين المسألة دي، لكن انت عارف (9)

رشاد: يعنى أنا مسئول

ديجي: طبعاً، فإكر لما قلت لك عندك مرض جامد، رحت قابليلى يعنى أروح العباسية؟، قلت لك: انت تطول، أنا عشان باحترمك، باحملك المسئولية، وباتحملها معاك،

رشاد: يعنى أعمل إيه دلوقتي؟

ديجي: تروح تشتغل أى شغلة النهاردة، على فكرة أى شغلة من الشغلالت اللي اشتغلتها هي علاج، بس ماتغير هاش إلا بعد ما ننفق(10) تشتغل على تاكسى، إنت معاك رخصة، تشتغل سواق أتوبيس، تشتغل على ميكروباص، أى حاجة.

رشاد: إن شاء الله

ديحى: لاه "إن شاء الله"، السلبية دى مش دلوقتى، ربنا ما بيشاعشى إلا الخير، إحنا نعمل وهو بيارك، انت بتأخذ الدوا (11) ولا لاه

رشاد: باخذه

ديحى: كتر خيرك دى مسألة مهمه جدا، طيب قل لى حاتروح بكرة لمين بالأسم عشان الشغل

رشاد: خلاص ماشى

ديحى: اسمه إيه اللي حاتروح تشتغل معاه أو عنده

رشاد: أنا حانزل شغل مع والدى

ديحى: مع والدك؟

رشاد: آه

ديحى: يارشاد يا ابني، حاتعملها، حاتروح تتخفق وتيجى

رشاد: لاه

ديحى: يارشاد يا ابني وحاتقول غصب عنى

رشاد: لاه

ديحى: يابني حاتروح تتخفق وتيجى وحاتقول غصب عنى

رشاد: بس الكلام ده لو مانزلتش الشغل

ديحى: أنا ماليش دعوة، إحنا نتفق إنك حاتشتغل وانت مخنوق

رشاد: ماشى

ديحى: ربنا شاهد على كل حاجة، وعلى كلامنا ده، وخلي بالك إن السفر لسه جواك

رشاد: فعلا، إيش عرفك

ديحى: صنعتى بقى

رشاد: هوا حضرتك جيتتى النهاردة عشان ده؟

ديحى: قالولى رشاد رجع، قلت يانهار إسود، طيب هاتوه لنا بكرة يمكن نلحقه قبل ما يسافر، عارف ده والله مش عارف

رشاد: مش عارف

ديحى: مش عارف؟ يا راجل!! يا راجل دى خامس مرة تشوفنى يابني مش عارف أنا بعمل إيه

رشاد: لاه

ديحى: هو أنا شغلتي إيه

رشاد: العلاج

ديحى: أنا باعمل إيه دلوقتى

رشاد: بتعالجنى

ديحى: طيب بتقول مش عارف ليه

رشاد: لاه أنا فاكرا إن ديه مقابله تانيه

ديحى: مش المقابلة علاج برضه، هوه انا ليا شغله تانية غير، إني أعالج وإني أعلم الناس دول إزاي يعالجوا، ولا أنا جاى هنا بالتدلع

رشاد: لاه طبعا

ديحى: يا رشاد خلينا نتعاون بقى ونخلص من الكلام ده

رشاد: يعنى أعمل إيه؟

ديحى: تشتغل كل يوم 8 ساعات زى زمان، وتطبق إذا كنت عاوز والدكتورة ملك والدكتورة شادن بأخذوا خير يوم بيوم (12) مش كل إسبوع فى النشفون، يوم بيوم يمر 7 أيام نشوف الـ7 اللى بعدهم

رشاد: بس أنا ما معايش تليفوناتهم

ديحى: نستأذنهم فى المرحلة دى بذك تليفوناتهم، إنت تقدر تشتغل النهارده؟

رشاد: حاشوف

ديحى: إحنا لسه الساعة 9

رشاد: كده كده انا رايح لشغل

ديحى: نعم؟ بجد، أشكرك، وحاصدك غصبن عنك (13) ياه!! بعد سنة ونص!

رشاد: أيوه رايح الشغل

ديحى: دلوقتى؟ طب خلاص حانبتدى من النهاردة مش من بكرة

رشاد: هو يعنى إيه

ديحى: تانى؟ حارج أفهمك أنت هنا ليه، ده اسمه إيه

رشاد: كنت عايز أعرف

ديحى: نعم نعم؟ ما انت عارف، دا اسمه "تأهيل سريع"

رشاد: هوه ده العلاج؟

ديحى: إمال العلاج هو إيه؟ إنك تعرف إنت عندك إيه وتأخذ حبوب؟

رشاد: هى المعرفة مش وحشه

ديحى: قلت لك لاه، فى حالتك دلوقتى فى الغالب، المعرفة اللى بتطلبها زى يافطة تخليك تقول "غصبن عنى" على العمال على البطال تبقى معرفة وحشه

رشاد: يعنى المفروض يعنى ماعرفش

ديحى: تعرف وانت بتشتغل

(12) المتابعة اليومية هى ملاحقة
ضرورية فى هذه المرحلة: لإجهاض
التمادى فى الانسحاب (بعد عدم
العمل سنة ونصف) ومنع التفسخ.

(13) تصديق المريض "غصبا
عنه" هو تصديق مستوى إيجابى
أعمق من وجوده.

(14) نظراً لوضوح العقلنة هنا
(وأيضا بصفة عامة) فإن إصرار
المريض على تعليق لافتة باسم
مرضه، كثيرا ما يكون حيلة عقلنة
لتبرير سلبيته واعتماديته، وهنا
ننبه أن الانبهار ببصيرة وفرط دراية
هذا المريض لنتعلم منهما، لا يعنى
التصفيق لها أو السماح بالتمادى
فيها.

(15) هذه المعرفة المعقلنة تشمل
أيضا التمادى فى التفسير والتبرير،
مما قد يشير إلى مزيد من العقلنة
التي تحل محل العمل الواقعى اليومى
الملتزم وهو ما نحتاجه فى مثل هذه
الحالة.

رشاد: خلاص ببقى اكمل مع حضرتك، بس أعرف (14)
ديحى: بصراحة المعرفة بتبقى وحشه لما بتحل محل الفعل، أنا بيتهيألى هي دي المعرفة اللي انت
طالبها دلوقتى مش ملاحظ إنها بتحل محل الفعل، تبقى وحشه

(16) هذا نوع خاص من "العلاج
المعرفى" الذى نمارسه بما يتفق
مع ثقافتنا بوجه خاص، يصعب
تفصيله هنا، الآن.

رشاد: طب هي مش حاتفيد (15)
ديحى: المعرفة اللي إنت عايزها بطريقتك دلوقتى، مش حاتفيد نهائى، بالعكس يجوز تضر
رشاد: خلاص نكمل مع حضرتك
ديحى: مش حانستعمل شوية كلمات وشعارات وتفسيرات نهائى، على الأقل فى المرحلة دي، ثم إني
حاقول لك، على كلمات معينة، مش عايزها تيجى على لسانك، وياريت حتى على فكرك
رشاد: كلمات زى إيه
د. دىحى: الكلمات اللي تدل على التأجيل، والتبرير، وتركز على الأسباب من غير حل والحاجات اللي
زى دي
رشاد: زى إيه؟
د. دىحى: زى كلمات "الخنقة"، "غصب عنى"، "مش قادر"، "مش عارف"، "أما أشوف"،
"إنشاء الله"، أنا عارف إنك بالشكل ده حانتعجب، بس حاتفكرنا، يقوم يخف التعب ونكمل
رشاد: ماشى، أنا عارف أنا حاتعجب جامد تعب جامد (16)
د. دىحى: إحنا بنسد خرام، الكلمات دي زى اللخرام يتخلى الطاقة اللي إحنا عايزنها للشغل تتسرب منها،
لو نجحنا اننا تسدها تيجى الخنقة تقوم سايب الشغل غصب عنك حاستمر.
رشاد: ربنا يسهل، أمشى بقى؟

(خروج رشاد)
د. دىحى: لأ استنى بره شوية، حاقابل واحد صاحبى (مريض تجرى متابعتة بنفس الطريقة) وبعدين
أشوفك

.....
.....

(دخول رشاد مرة أخرى فى نفس "المرور")

ديحى: إزيك
رشاد: الحمد لله
ديحى: أنا عايز اعرف بقى، فى الساعة اللي قعدت فيها بره دلوقتى فكرت فى إيه تانى؟ هل
وصل لك اللي إحنا قلناه أوضح، ولا لغوصت فيه ودقيت عليه بايد الهون
رشاد: وصل
ديحى: حانراجع منه شوية، ده مش أمتحان ولا حاجة، بس عشان نتأكد عشان نكمل، نقول من الأول:
إنت جاي إنهارده ليه؟ كنت جاي ليه ولقيت إيه؟
رشاد: طبعاً جاي عشان أعرف
ديحى: لقيت إيه؟
رشاد: عكس ذلك
ديحى: واتقنا على إيه؟

(17) هذه الطريقة التي تبدو
تلقينيه، مدرسية، هي ليست كذلك
تماماً، حيث تهدف لتوثيق التعاقد في
هذه المرحلة الحرجة من خلال
العلاقة العلاجية الإيجابية التي بدأت
بين المريض والطبيب.

رشاد: أتقنا على إن جدول حايتمعمل (17)
ديحى: طيب انا ندهت لك إنهارده ليه؟ أنت كنت جاي عشان حاجة وانا ندهت لك عشان حاجة تانية
عشان إيه بقى (17)
رشاد: عشان أكمل
ديحى: إنت هنا عشان كده؟
رشاد: مطبوظ
ديحى: كتر خيرك فين الورقة بابنتى .. (تكتب الألفاظ الممنوعة والاتفاق بسرعة وتقرأها) .. موافق؟
رشاد: ماشى
ديحى: اول لما تجيلك كلمة من دول تلغيها أول بأول لحد ما نتقابل، ماشى؟

رشاد: تمام
ديحى: مش قادر تلغيها مش عارف تلغيها فى فكرك، ماتتطقهاش حتى لوجت لك الخنقة، ماتتطقهاش
إلا معنا هنا.
رشاد: تمام
ديحى: ده من ناحية الألفاظ، بعد كده أى قرار أيا كان حتى العاده السرية، لازم تأخذ إذنى (18) انت
مش بتعمل العاده السرية برضه (18)

(18) لم نشبت هنا حواراً قصيراً

<p>حول جفاف حياته العاطفية والجنسية لأنه كان ناقصا، وصريحا بدرجة زائدة، ولو أثبتناه بهذا الاختزال فقد يوحى بما هو بعيد عن بؤرة الغرض في تقديم الحالة لعرض حدة البصيرة وفرط الدراية إلخ.</p>	<p>رشاد: لاه</p> <p>ديحيي: حانسافر إمتى بقى؟! (19) رشاد: مافيش سفر ديحيي: أيوه بس لازم تصدقنى، إن فيه سفر إن شاء الله فى وقت مناسب، ويكون ربنا كاتب لنا لقمه نظيفه بطريقه فيها علم وفيها مسئولية، واحنا مع بعض هنا وهناك، ماتحملش هم، مع السلامة رشاد: الله يسلمك</p>
<p>(19) واضح مغزى السؤال، أنه ليس سؤال.</p>	

آخر مقابلة

2009-5-7

غاب رشاد اسبوعا (2009/5/2) واعتذر عن الحضور حسب موعد سابق، اعتذر لأن عمله، وتدريبه الجديد حالا دون ذلك، ثم عاد بعد اسبوع آخر، فكانت هذه المقابلة.

<p>(20) هذا النوع من العلاقة العلاجية يحتاج تفصيلا لاحقا.</p>	<p>دخول رشاد رشاد: صباح الخير ديحيي: أهلا إزيك النهاردة يا رشاد، أنا متشكر خالص، يا خير وانا كل ما أقابل واحد عيان صاحبي أقوله متشكر، حاجه غريبه أوى أنا باتعاط أوى من الحكاياه دى عشان مابتنقاش واضحة (20) رشاد: حضرتك بتقول لى متشكر على إيه ؟ ديحيي: لسه قابل لابنى سامح (المريض السابق) متشكر، ولقيت نفسى عاوز أقول لك متشكر برضه رشاد: طب على إيه بس، مافيش حاجة عملتها حضرتك عشان خاطر تقول متشكر ديحيي: بس أنا متشكر رشاد: على إيه بس ديحيي: على غيابك الاسبوع اللى فات، غبت عشان كنت بتشتغل، مش كده، دلوقتى اللى باين على وشك، إن مافيش فيه سفر، إنت النهاردة مش زى المرة اللى فاتت رشاد: مافيش إيه ديحيي: مافيش جواك سفر دلوقتى رشاد: آه، فعلا، ما أنا رجعت الوظيفة بتاعتي، بس لسه حايدربونى تانى، لازم تدريب فترة، حاندرب من جديد ديحيي: ما يجراش حاجه رشاد: بس حا تاخذ وقت ديحيي: إنت جدع وقدها وقود، لكن قل لى: مش انت أشتغلت عندهم رسمى قبل كده حاندرب من جديدي ليه بقى رشاد: مش عارف، النظام الجديد كده، أنا رضيت بيه عشان الوعد اللى وعدته لحضرتك. ديحيي: شوف يا رشاد يا ابنى، أنا باتعلم منك، وعمايز أعلمك إنك تتعلم من اللى حصل قبل كده، لا وعود نافع ولا كلام نافع، ومافيش نافع غير ربنا والعلم والشغل والخبرة، عمايزين نتعلم من أبوك ومن خبرتنا إن بلاش استعجال، مش أبوك هوّه قال لك كده مرة واتنين، بس خلى بالك، الجديد دلوقتى هوّه إنك مش لوحك، هى ديه نقطة مهمه جدا، اهم حاجة، مش عشان حد يتخذ لك قرارات، لاه عشان نحسبها مع بعض رشاد: تمام ديحيي: أنا مش بامنحك من التفكير، خلى التفكير بيحى حتى فى السفر، بيجى التفكير زى ما هو عايز، حتى فى الكلمات إياها، مش برضه لسه التفكير بيبجى فى السفر رشاد: آه بيجى، آه ديحيي: طيب، بيجى زى ما هو عايز رشاد: هو ما بيسينيش أصلا ديحيي: آه، بس مع وقف التنفيذ ديحيي: لكن قل لى: همّا حايعتبروك مستجد فى الشغلة بتاعة النقل العام دى بعد التدريب رشاد: يعنى، بس حيصموا الخدمه ديحيي: الحمد لله، معلشى، حافكرك بحاجات قديمة، أنا أسف، بس عمايز أعرف رشاد: خير ؟ ديحيي: أخبار مخك، أخبار النصين والتلتين، والحاجات دى، يعنى مخك اللى انشق نصين</p>
---	--

(21) اختفاء الأعراض الأولى، وتراجع نشاط العين الداخلية التي تعلمنا منها، ليس دليلاً قوياً على الشفاء، وقد يرجع إلى تنشيط ميكائزمات مفيدة مرحلياً.

رشاد: لا مافيش
 د يحيى: ماعدش خالص؟ طب والمجرى ومش المجرى والمعلومات اللي بتخش فى المجرى وتتحول لمجرى ثانية والكلام ده مافيش برضه؟
 رشاد: هو ممكن الخرم بس هو اللي لسه فيه شويه
 د يحيى: من نظرات الناس ولا لوحده بقى
 رشاد: لأه من نظرات الناس برضه
 د يحيى: ومخك اللي مليون اللي هو زى الشنطه مش عارف تقفلها
 رشاد: لا مافيش
 د يحيى: هو أنا مش فرحان أوى لاختفاء الحاجات دى يا رشاد كده بسرعة (21)، إنما كويس نزلها على جنب دلوقتي عشان نقدر نمشّي العجله شوية، وبعدين نرجع نبص إيه معنى اختفائها وازاى وحاجات كده يعنى
 رشاد: هو اللي موجود دلوقتي إنى بالاقى جسمى طبعاً سايب
 د يحيى: أه!! عندك لو سمحت
 رشاد: لدرجه أنه عايز ما يخلنيش أروح الشغل، بس أنا باروح بس بروح غصب عنى
 د يحيى: إمسك، إياك يارشاد، إياك، احنا ماصدقنا فهمنا لغة "الخنقة"، أنا بقول لك أهه، تروح الشغل وجسمك سايب، وتسوق وجسمك سايب وتكمل التدريب وجسمك سايب، وكل حاجة وجسمك سايب، إعمل معروف
 رشاد: أنا ما باتكلمش على الهيئة والسواقة
 د يحيى: هو فيه شغل تانى غير التدريب اللي انت فيه؟
 المريض: أيوه فيه الشغل اللي أنا فيه دلوقتي مع التدريب
 د يحيى: اللي هو إيه بقى؟
 رشاد: أدوات صحية
 د يحيى: أدوات صحيه؟
 رشاد: أه سباكه وكده
 د يحيى: طول عمرك جدع وبتشغل شغلتين، ثلاثة طول عمرك
 ابن حلال والله ابن حلال مصفى، بس عايزين نعملها المرة دى بشكل تانى
 رشاد: شكراً، هو السبب اللي خلانى أروح لما حضرتك قلت لى لازم تنزل شغل، وده علاج
 د يحيى: متشكر جداً، عرفت بقى كنت باشكرك على إيه، تتصور يا رشاد لما واحد بيعمل حاجه زى كده باحس إنه عمل فيا جميل فافرح
 رشاد: رغم إنه هو لمصلحته
 د يحيى: أه هو ببساعدى من غير ما يعرف
 رشاد: أكمل يعنى؟
 د يحيى: مش بس تكمل لنفسك، ده حتى اللي بتعمله ده حايبوصل خير له لغيرك، لما يجيلى عيان مزرجن أقوم أفكر إن رشاد عملها، واستفاد، وراح شغال، وخف، شوف بقى جدعتك بتصب فى اللي ما تعرفوش.
 رشاد: الحمد لله
 د يحيى: عايز حاجة
 رشاد: إنت عايز حاجة
 د يحيى: سلامتك، مع السلامة
 رشاد: الله يسلمك

هذه آخر حلقة،

وسوف نتوقف عن التماذى فى عرض المزيد،

ونأمل فى الأسبوع القادم، أن نناقش - بياجاز- الحلقات العشرة معا، فمن شاء وكان عنده وقت يستطيع أن يمر عليها ولو مرورا سريعا:

(الحلقة الأولى: "فصامى" يعلمنا: "كيف" الفصام، "دون أن ينقسم"!!)

(الحلقة الثانية: الوضوح الغامض)

(الحلقة الثالثة: مستويات وتشكيلات "الحقيقة"، والعين الداخلية)

(الحلقة الرابعة: ... "الكلام" يُحرِّك ما حول "الكلام"!!)

(الحلقة الخامسة: استعادة "الفرض" وإضافة محدودة إليه)

(الحلقة السادسة: العين الداخلية (أداة الحس الداخلية) وموضوع السفر)

(الحلقة السابعة: وقفة مراجعة، وربما تراجع!)

(الحلقة الثامنة: برامج الدماغ وزحام المعلومات؟)

(الحلقة التاسعة: ...الإعداد!! (هل هو: "خريطة الطريق" لاستعادة الترتيب؟)

حتى نلتقى الأسبوع القادم.